

دور روافد الإعلام الجديد في تنمية روح المسؤولية الاجتماعية

أ. ليلي لعجال

أستاذ مساعد أ

د. يوسف أزروال

أستاذ محاضر ب

كلية الحقوق والعلوم السياسية- جامعة تبسة

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى توضيح مفهوم الإعلام الجديد وأشكاله لاسيما منها شبكات التواصل الاجتماعي، لذلك فشبكات التواصل الاجتماعي تؤدي دورا مهما في تنمية المسؤولية الاجتماعية، وذلك من خلال قيام مجموعات من الأفراد بإنشاء صفحات بهم على هذه المواقع يتبنون بها قضية اجتماعية تقع في صلب اهتماماتهم فيعملوا على نشرها أو الدفاع عنها باستخدام مهارات التواصل والمناصرة، والضغط.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الجديد؛ شبكات التواصل الاجتماعي؛ المسؤولية الاجتماعية.

Abstract :

This article aims to clarify the concept of new media and its forms, especially social networks. Therefore social networks play an important role in the role of social responsibility, through the establishment of individuals groups to create pages on these sites adopt a social issue at the center of their interests. Disseminating or defending them using communication, advocacy and lobbying skills.

Keywords : New medias, social networks, social responsibility

مقدمة:

لقد عرف العقد الأخير من القرن المنصرم حركية تكنولوجية متسارعة، ونزعة تطويرية متميزة في مجال وسائل الاتصال والمعلومات، هذه الأخيرة ارتدت ثوب الانترنت، والتي بدورها اختزلت الحدود المكانية، كما ألقت بظلال تأثيرها على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية وبطريقة جوهرانية في حياة الأفراد، أين مكنتهم من المشاركة والاتصال وتقوية الروح التفاعلية بينهم من خلال مقرات الكترونية، هذا فضلا عن أنها أفرزت أسس وبني تنظيمية اجتماعية جديدة.

وامتد تأثير النهضة المعلوماتية أيضا الى الحياة الاجتماعية، ففي الوقت الذي تتسارع فيه الأحداث وتتدفق فيه المعلومات بشكل رهيب يجعل من الصعب التحكم فيها، احتلت في هذا الشأن شبكات التواصل الاجتماعي موقعا متميزا في سياق تحرير الفرد من مختلف أشكال السلبية والتفوق على الذات، والحد من الذهنية الانطوائية، وتفعيل دور الفرد في المجتمع، وذلك من خلال توافر المعلومات وكسر الاحتكار الممارس عليها.

هذا الأمر أهلها لأن تؤدي دورا مركزيا في إدارة دواليب المسؤولية الاجتماعية وتوجيهه بشكل سلس وإيجابي، وهذا على مستوى الأسرة التي ينتمي اليها من جهة، والمجتمع الذي يتعايش مع مكوناته من جهة ثانية، وكذلك المساهمة في تعبئة وتجديد فواعل المجتمع المحلي من أجل انتاج نظم اجتماعية جديدة تتوافق والقيم المراد تحقيقها، وكذا العمل على خلق وعي تراكمي يقتضي التغيير الاجتماعي.

تعدّ المسؤولية الاجتماعية من القضايا المهمة جدّا لأنها ترتبط بالكائن الإنساني دون غيره من المخلوقات، وتحمل أمانة المسؤولية يترتب عليه أفعال وممارسات إيجابية أو سلبية داخل المجتمع من أجل ذلك يمكن أن تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دورا مهما في تنمية المسؤولية الاجتماعية، وذلك من خلال قيام مجموعات من الأفراد بإنشاء صفحات بهم على هذه المواقع يتبنون بها قضية اجتماعية تقع في صلب اهتماماتهم فيعملوا على نشره أو الدفاع عنها باستخدام مهارات التواصل والمناصرة، والضغط. ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية: كيف ساهمت روافد الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي) في خلق وتنمية روح المسؤولية الاجتماعية ؟

وللإجابة عن الإشكالية، وجب تضمين الورقة ثلاثة محاور، هي كالتالي:
أولاً: الإعلام الجديد من تعدد المضامين إلى تعدد الاصطلاحات.
ثانياً: أشكال (صور) الإعلام الجديد.
ثالثاً: شبكات التواصل الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية.

أولاً: الإعلام الجديد من تعدد المضامين إلى تعدد الاصطلاحات

إن الإعلام الجديد أو البديل لم تتضح معالمه بعد من حيث المفهوم الموحد، فعلى الرغم من أنه أحدث نقلة نوعية مقارنة بالإعلام الرسمي التقليدي، على اختلاف أشكاله من مواقع الكترونية ومواقع اجتماعية ومدونات الكترونية وبوابات ومواقع المحادثة وغيرها. كما أنه أضاف تغييراً في مفهوم الإعلام القديم وتطوير وسائله المعتادة من صحافة مرئية، مكتوبة، ومسموعة، فقد عرفت جميع هذه الأدوات تحولات مفاهيمية واستخدامات متنوعة، لكن لم يتفق إلى غاية الآن على مفهوم موحد للإعلام الجديد أو البديل، وبالتالي البنية المصطلحاتية له، لذلك سوف نستعرض أهم المفاهيم المتعلقة بالإعلام الجديد في هذا المحور.

يعرف الإعلام الجديد حسب قاموس التكنولوجيا الرفيعة بأنه "اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة"، وفي تعريف ليستر Lester أيضاً "الإعلام الجديد باختصار هو مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائط التقليدية للإعلام، الطباعة والتصوير والصوت والفيديو".ⁱⁱ أي أن الإعلام الجديد New media تبلور أساساً من خلال التحول الذي طرأ في العلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام، من إعلام الجماهير إلى جماهير الإعلام، ويشير إيدالدلي في تعريفه للإعلام الجديد من خلال وسائل الاتصال الحديثة بقوله "إن تلك الوسائل الحديثة للاتصال متمثلة بالفيسبوك وتويتر ويوتيوب، يمكن أن تكون مكملية للإعلام التقليدي، إعلام يزواج بين المهنية وصرامة التقاليد التي نشأت عليها السلطة الرابعة، وبين التقنية الحديثة التي تتيح للإعلام التقليدي الفرصة ليكون أكثر قرباً يمس الحدث فحسب، وإنما من الناس أيضاً، وهذا هو جوهر الموضوع".ⁱⁱⁱ كما يعد "ذلك النشاط الذي يقوم من خلاله المواطن أو المستعمل بإنتاج مضامين إعلامية ونشرها عبر وسائل

وتطبيقات الاتصال الجديدة (الإنترنت، المدونات، مواقع التشبيك الاجتماعي، مواقع بث الفيديو والبودكاست، والمواقع التشاركية، مواقع الويكي، ومنتديات النقاش الإلكتروني...) أو إرسالها إلى القنوات والمؤسسات الإعلامية لتقوم بنشرها".^{iv}

ويضيف الكاتب صادق عباس "إن الإعلام البديل هو الإعلام الرقمي Digital media لوصف بعض تطبيقاته التي تقوم على التكنولوجيا الرقمية مثل: التلفزيون الرقمي والراديو الرقمي وغيرهما، أو للإشارة إلى أي نظام أو وسيلة إعلامية تبرمج مع الكمبيوتر، ويطلق عليها الإعلام التفاعلي (interactive media) طالما توفرت حالة العطاء والاستجابة بين المستخدمين لشبكة الإنترنت والتلفزيون والراديو التفاعليين وصحافة الإنترنت وغيرها من النظم الإعلامية التفاعلية الجديدة".^v

ومن زاوية أخرى، يقصد بالإعلام الجديد "إعلام عصر المعلومات، فقد كان وليدا لتزاوج ظاهرتين بارزتين، عرف بهما هذا العصر، ظاهرة تفجر المعلومات وظاهرة الاتصالات عن بعد".^{vi}

وجاء في تعريف موسوعة "ويبوبديا" webopedia حول الإعلام الجديد أن العديد من الأشكال المختلفة المستحدثة من نظم الاتصال الإلكتروني التي أصبحت ممكنة بفضل الكمبيوتر، والتعبير أيضا مرتبط بالنظم الإعلامية القديمة، فإذا ما قمنا بعقد مقارنة بين الصحافة الورقية التي تتصف بحالة السكون في نصوصها وصورها مع صحافة الإعلام الجديد، نلمس الفرق في ديناميكيتها وفي حالة التغيير المستمر الذي تتصف به. التعبير أيضا يشير إلى قابلية إجراء الاتصال بين الأجهزة الثابتة والمحمولة بأنواعها المختلفة، بما يمكن معه نقل المعلومات بين بعضها البعض"^{vii}، ويقول عن الإعلام الجديد موقع القناة الإلكترونية بأنه "الرأي والمعلومة والخبر والخبرات والتجارب والصور ومشاهد الفيديو، التي تسير إلكترونيا من قبل أفراد مستقلين غير خاضعين لأي نظام سياسي أو غيره، سوى التزام الفرد الشخصي بما يؤمن به من قيم ومبادئ، وفق ما لديه من رقابة ذاتية"^{viii}.

وصفوة القول، من خلال عرض المفاهيم المتعددة للإعلام الجديد، فإنه يعتمد أساسا على استخدام الكمبيوتر والاتصالات في إنتاج المضامين الإعلامية وتوزيعها، بشكل أيسر وتكلفة منخفضة، وبوتيرة تفاعلية عالية، تعبر في مضمونها عن قدرة وسائل الإعلام الجديد

على الاستجابة لحديث المستخدم، الذي يتحول بدوره من متلقي ساكن تقليدي إلى متلقي نشيط وفعال، ويشارك بطريقة مباشرة في صناعة المادة الإعلامية والترويج لها. لكن بالمقابل، الدور المنوط بالإعلام الجديد يعتبر فعال، غير أنه نجد من يرى أنه مبالغ فيه، باعتباره يؤدي دورا مضللا، "فالمشكلة الكبرى في ما يتعلق بالإعلام الجديد هي أنه بات يقدم صورة غير واقعية عن القدرات التي يملكها، فهو يملك أدوات رائعة غير مسبوقة في تداول المعلومات وتبادل الرؤى والأفكار والربط بين أصحاب القضية الواحدة، لكنه يظل في النهاية كما هو في الأصل وسيلة وأداة إعلامية غير قادرة على صنع الحدث كما يروج الكثيرون، وإنما قدراته في نقل صورة شديدة الصفاء عن هذا الحدث".^{ix}

وعلى الرغم من تعددية المفاهيم حول الإعلام الجديد فإنه يمكن أن نحدد أهم ما يميزه باستخراج القواسم المشتركة من المفاهيم السابقة، وهي كالتالي:^x

- التفاعلية interactivity: ويقصد بها الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثير في أدوار الآخرين وبإستطاعتهم تبادلها، ويطلق على ممارستهم الممارسة التبادلية أو التفاعلية، وهناك سلسلة من الأفعال الاتصالية التي يستطيع فيها الفرد (أ) أن يأخذ موقع الشخص (ب) ويقوم بأفعاله الاتصالية. فالمرسل يستقبل ويرسل في الوقت نفسه، وكذلك المستقبل، ويطلق على القائمين بالاتصال مشاركين بدلا من مصادر.
- تفتيت الاتصال demassification: أي أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن توجه إلى فرد واحد أو إلى جماعة معينة، وليس إلى جماهير ضخمة.
- اللاتزامنية asynchronisation: أي إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم ولا تتطلب من المشاركين كلهم أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه.
- الحركية mobility: إن وسائل الاتصال تتميز بصغر حجمها مما يجعل إمكانية الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان إلى آخر أثناء تحرك مستخدمها.
- قابلية التحويل convertibility: يقصد بها قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسط لآخر، كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة والعكس.
- قابلية التوصيل connectivity: تعني إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية بأنواع أخرى من الأجهزة.

- الشيوع والانتشار: يعني الانتشار المنهجي لنظام وسائل الاتصال حول العالم، وفي داخل كل طبقة من طبقات المجتمع. فكل وسيلة تظهر تبدو على أنها ترف ثم تحول إلى ضرورة. - الكونية globalisation: أي أن البيئة الأساسية لوسائل الاتصال الحديثة هي بيئة عالمية.

وقد امتد تأثير التعدد المفهوماتي للإعلام الجديد ودوره في الحياة الاجتماعية للأفراد، إلى التعددية المصطلحاتية، فعرف بـ "صحافة التطوع"^{xi} و "الصحافة الشعبية"^{xii} و "صحافة الهواة" و "إعلام النحن" و "صحافة النقاش المفتوح"^{xiii}. وتعددت حدود التأثير المفهوماتي المصطلحاتي إلى تعددية أشكال ووسائل الإعلام الجديد، وهو محتوى العنصر الموالي للورقة البحثية.

ثانيا: أشكال الإعلام الجديد

إن الإعلام البديل يمثل انعكاسا مضادا للإعلام التقليدي، فقد اتخذ منه المواطن الجديد (المواطن الافتراضي netizen) أداة لتحرره من القيود السلطوية، وكسر أغلال احتكار الأنظمة لمختلف وسائل الإعلام، والتعبير عن رفضه للسياسات المتبعة (الاقتصادية والاجتماعية والثقافية...). وتختلف وسائل التعبير عند المواطن الافتراضي من مدونات الكترونية، مواقع الفيديو التشاركي، ومواقع التشبيك الاجتماعي، وغرف المحادثة الالكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي...).

1- المدونات الالكترونية (weblogs): إن مصطلح المدونة مركب من كلمتين (log) و (web)، ويشير معنى المدونة إلى منتدى يستطيع من خلاله الأفراد مناقشة أفكارهم وآرائهم حول مختلف الموضوعات، كما يستطيع أي مستخدم أن يطرح الموضوع الذي يريده ويعرضه للحوار، فضلا عن تمتع المستخدم بحريته في الكشف عن هويته الشخصية وصورته الحقيقية أو التنكر وراء اسم مستعار.

وتتنامي أهمية المدونات لكونها متحررة من كافة الضغوط السلطوية، ومختلف أشكال الرقابة، فيشعر المواطن عبرها بتحقيق ذاته، وينعم بنشوة التفوق في عالم افتراضي، يستفرغ من خلاله جميع الشحنات النفسية السلبية. كما يرى الباحثون أن المدونات ترتبط ببعضها البعض بصورة مكثفة، تعيد دمج مجموعات منفصلة متنوعة التوجهات في سياق أوسع مما يجعل منها مجالا عاما، لذلك فهي "من خلال مواصفات هيكلية في بنيتها تكون مجالا

عاما مثاليا من حيث سهولة التصميم، وانتشار برامجها ومن محدودية التكلفة وسهولة التشغيل وتضمن التعليقات والروابط وملفات الصوت والفيديو والنصوص، وكل ذلك يتم في دقائق معدودة. كما أنها تمنح فرصا متساوية في التواجد والمشاركة وتتسع لتشمل الجميع^{xiv}. ويرجع ظهور التدوين على الانترنت إلى عام 1999، حيث أخذ في الانتشار والشيوع سنة 2003-تحديدا مع بداية الحرب على العراق- كما ظهرت على المستوى العربي سنة 2004، وامتد تأثيرها سنة 2005، ونلاحظ أنها قد تزامنت مع تطور وتزايد الحركات ذات الطابع الاحتجاجي، ومطالبة الأصوات المختلفة بالتعبير في مجالات عدة، منها السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، التي همشها بالأساس الإعلام الحكومي. فأصبحت المدونات منبرا موعودا للمواطن، يفجر عبره المواطن الجديد مكنوناته، لا سيما منها المكنونات السياسية. الأمر الذي أدى إلى ظهور المدونات السياسية الرامية إلى التغيير السياسي لأنظمة الحكم، هذه الأخيرة أدركت موقع وثقل مكانة المدونات السياسية في تهديد بقاءها في سدة الحكم، مما جعلها تمارس الحضر والمنع ومباشرة عمليات التوقيف لأصحابها، وتعد عمليات تأجيل وتحريك روح الثورة لدى الشباب في تونس ومصر من خلال المدونات دليل دامغ على ذلك. ومن أشهر المدونات في العالم العربي (مدونة أكتب، مدونة جيران، مدونة حفار، مدونة مكتوب، مدونة تدوين، مدونة البوابة...). نظرا لما تؤديه المدونات الالكترونية من دور في تفعيل العلاقات الاجتماعية، وتغيير الأوضاع السياسية عبر مقترحات افتراضية، فقد خصصت لها جوائز لأفضل مدونة من طرف منظمة "مراسلون بلا حدود"، لاسيما مدونة المصري وائل عباس صاحب مدونة "الوعي المصري" والذي استطاع من خلالها أن يلفت الأنظار إليه بمشاركاته في أحداث المعارضة المصرية، أين وصل عدد زوار مدونته إلى أكثر من مليون زائر شهريا، حيث اتجهت المدونة أساسا إلى نقل صور نادرة لأحداث العنف التي قامت بها الشرطة ومنعت من نشرها بعض وسائل الإعلام. فضلا عن اعتمادها بعض الفضائيات العربية والأجنبية في نقل بعض الأحداث الواردة على صفحاتها.

2-مواقع الفيديو التشاركي: قامت مواقع الفيديو التشاركي بدور فعال في تحريك مختلف الأطياف المجتمعية في الوطن العربي. فتعتبر بمثابة مادة خام تتضمن نقل الحقائق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المعاشة من طرف المواطن العربي. ويتم ذلك عن طرق نقل ما يحدث في الواقع باستخدام الهاتف النقال في التصوير والتسجيل وإيصال الحدث عن كثب. ومن أبرز وأشهر المواقع المستخدمة أثناء الحراك الشعبي

العربي موقع (اليوتيوب youtube) الذي تأسس سنة 2005 من طرف شركة باي بال (pay pal)، عن طريق الثلاثي (تشاد هيرلي Chad Hurley، ستيف شن Steve Chen، جاود كريم Jawed Karim).^{xv}

وتشير الإحصائيات إلى تطور عدد المستخدمين المستفيدين من هذا الموقع خصوصا العالم العربي، فخلال سنة 2005 تجاوز عدد المقاطع المشاهدة 8 مليون مقطع يوميا، وفي سنة 2012 بلغ عدد المقاطع المشاهدة 3 مليار مقطع فيديو يوميا، أما الحجم الساعي المحمل يوميا بلغ سنة 2010 تحميل 24 سا/د، أما سنة 2012 وصل إلى 48 سا/د أي ما يعادل 70 ألف ساعة يوميا و8 سنوات من المحتوى يوميا.^{xvi}

وقد كان لمواقع الفيديو التشاركي بائن الأثر في إنجاح الحركات الاحتجاجية، وشحن همم الجماهير وتجنيدها، وكذا تزويد المحطات التلفزيونية والقنوات الفضائية بمختلف الأحداث اليومية، فعلى سبيل المثال لا الحصر، ما نشر على موقع اليوتيوب في تونس الذي جاء بعنوان "يحيا الشعب... بن علي هرب" حيث شاهده حوالي نصف مليون مشاهد، وكان مضمون المقطع المشاهد حادثة مغادرة الرئيس الهارب بن علي لدولة تونس. وقد اعتمد هذا المقطع كأداة ومادة تسويقية للثورة التونسية عبر قناة الجزيرة الفضائية.

3- شبكات التواصل الاجتماعي (social networks)

عرف العالم في السنوات الأخيرة نوعا من التواصل الاجتماعي بين الأفراد في فضاء افتراضي، قلص المسافات بين الشعوب وألغى الحدود وزاوج الثقافات وعددها، وأطلق على هذا النوع من التواصل بشبكات التواصل الاجتماعي، حيث تعددت هذه الشبكات واستأثرت باهتمام واسع من الجمهور. وكان للأحداث السياسية عالميا دور في التعريف والتشهير بهذه الشبكات. فشبكات التواصل الاجتماعي تعرف بأنها مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب 2.0، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، يجمعهم حسب مجموعات اهتمام، أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة... الخ).^{xvii} وعرفت أيضا "بأنها الوسائط التي نستخدمها لنكون اجتماعيين".

وهي أيضا " منظومة من الشبكات الالكترونية يسمح المشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهويات".^{xviii}

ويقصد بشبكات التواصل الاجتماعي أيضا حسب Mayfield " مجموعة جديدة من وسائل الإعلام على الإنترنت تشترك بالخصائص التالية: المشاركة والانفتاح والتجمع والمحادثة".^{xix} وظهرت شبكات التواصل الاجتماعي إلى الواقع من خلال الفضاء الإعلامي المفتوح والاجتماعي الطامح إلى التحرر، في منتصف التسعينات من القرن 20، حيث كان وراء ظهورها الطبيعة الاجتماعية. ويعتبر أول موقع لشبكات التواصل الاجتماعي (classmates.com) الذي انطلق سنة 1995، غير أنها لم تكن معروفة بالكيفية التي هي عليها اليوم، خاصة سنة 2003 مع إنشاء موقع (myspace) وأهم هذه الشبكات إلى غاية الآن، الفيس بوك، تويتر، يوتيوب. -الفيس بوك: يعني به شبكة اجتماعية نالت اهتمام وقبول وتجارب عدد كبير من الناس خصوصا من الشباب في جميع أنحاء العالم، وهي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها مارس 2004، بجامعة (هارفارد)، من قبل طالب متعثر في الدراسة يدعى (مارك زوكربيرغ)، وكانت مدونته محصورة في البداية في نطاق الجامعة ويحدد أصدقائه فقط، وتخطت مدونته شهرتها حدود الجامعة وانتشرت بمدارس الولايات المتحدة الأمريكية/ وظلت مقتصرة على أعداد من الزوار فقط ولو أنها في زيادة مستمرة، إذ قال عنها مؤسسها (مارك زوكربيرغ) "لقد أضحي كل منا يتكلم عن الفيس بوك العام، الذي تفكر الجامعة في إنشائه، أظن أنه من السخف أن يستغرق الأمر من الجامعة سنتين من أجل تنفيذ ذلك، وجدت أن بإمكانني تنفيذ أفضل منهم في أسبوع واحد".^{xx}

-تويتر Twitter: تويتر هو إحدى شبكات التواصل الاجتماعي، التي انتشرت في السنوات الأخيرة، ولعبت دورا كبيرا في الأحداث السياسية، في العديد من البلدان وخاصة في منطقة الشرق الأوسط، وتصدرت هذه الشبكات في الآونة الأخيرة ثلاث مواقع رئيسية، لعبت دورا مهما جدا في إحداث ما يسمى بثورات الربيع العربي وهي "فيس بوك، تويتر، يوتيوب". وأخذ تويتر اسمه من مصطلح Tweet الذي يعني التغريد، واتخذ من العصفور رمزا له، وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى 140 حرفا للرسالة الواحدة، ويجوز للمرء أن يسميها نصا موجزا مكثفا لتفاصيل كثيرة".^{xxi}

-اليوتيوب(youtube): إن اليوتيوب يعد موقع لمقاطع الفيديو متفرع من غوغل يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو، وهناك أعداد كبيرة للمشتركين فيه ويزوره الملايين يوميا، وتستفيد منه وسائل الإعلام بعرض مقاطع الفيديو، التي لم تتمكن شبكات مراسلها من الحصول عليها، ويعتبر اليوتيوب من شبكات التواصل الاجتماعي المهمة.^{xxii} وترى Rebecca Rowell في كتابها Youtube.the company and its founders أن ظاهرة اليوتيوب والعقول اللامعة وراء تلك الظاهرة، وكيف بدأ من فكرة بسيطة إلى أن أصبح شركة كبرى ومن أهم شبكات التواصل الاجتماعي.^{xxiii}

ثالثا: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية روح المسؤولية الاجتماعية

إن مصطلح المسؤولية الاجتماعية عرف بالعديد من الاصطلاحات مثل الاهتمام، والضمير الاجتماعي، والمشاركة الاجتماعية والاستجابة الاجتماعية. غير أن هذه التسميات المختلفة لاتنفي وجود توافق إلى حد بعيد من حيث وضع تصور واضح للمسؤولية الاجتماعية.

فالمسؤولية الاجتماعية يقصد بها حسب الكاتب عثمان سيد أحمد "مسألة محتكمة لمعيار وهي مساءلة عن مهام أو سلوك أو تصرف وتحديد مدى موافقته لمتطلبات بعينها"^{xxiv}، وهي أيضا "تتجسد في جوهرها بأربعة جوانب هي: الاقتصادي، والقانوني، والأخلاقي، والخير".^{xxv}

وفي تعريف آخر تعني "مسؤولية الفرد عن نفسه ومسؤوليته تجاه أسرته وأصدقائه تجاه دينه ووطنه من خلال فهمه لدوره في تحقيق أهدافه واهتمامه بالآخرين من خلال علاقاته الإيجابية، ومشاركته لحل مشكلات المجتمع، وتحقيق الأهداف العامة باستخدام كل السبل المتاحة بما فيها مواقع التواصل الاجتماعي".^{xxvi}

إن المسؤولية الاجتماعية عملية شاملة ومتكاملة تُسهم في تماسك بنيان المجتمع وتحقيق التوازن فيه، وتعمل على توظيف جميع طاقات ومقدّرات المجتمع بما يضمن مشاركة جميع أفرادها وما يُشعرهم بقيمتهم وبمكانتهم الاجتماعية؛ فيحرص الجميع على

المصلحة العامة طالما أنهم يبذلون ويقدمون لتحقيقها، وتسرهم رؤية نتائج جهودهم تقدماً وازدهاراً لأمتهم.^{xxvii}

كما يمكن أن نشير في هذا الصدد إلى مفهوم تنمية المسؤولية الاجتماعية باعتبارها "تدريب الشباب وتوجيههم وإرشادهم للمهام الموكلة إليهم، وأداء واجباتهم في مختلف المجالات الذاتية و الدينية الأخلاقية والجماعية والوطنية التي يقومون بها ، من خلال فهمهم لظروفهم ، وظروف مجتمعهم، وإدراكهم الواعي، ومشاركتهم في مختلف القضايا الاجتماعية باستخدام كل السبل المتاحة بما فيها تكنولوجيا الاتصالات الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي".^{xxviii}

ونحن بصدد الحديث عن النشاط أو الفاعلين مع أدوات الإنترنت الجديدة، وإذا أخذنا المدونين نماذج لهؤلاء النشاط فيمكن توضيح أن أهم ما يميزهم هو الحرص على التعبير عن أنفسهم بحرية تامة، وبالطريقة التي تحلو لكل واحد منهم، وقضاء أغلب أوقاتهم أمام أجهزتهم المتصلة بالإنترنت، التي غالبا ما تكون في منازلهم، لسهولة الاتصال دون وقت محدد أو نظام معين يحد من استعمالهم للإنترنت.^{xxix}

ويمكن أن نعدد أهمية دور شبكات التواصل الاجتماعي من خلال النقاط التالية:

1- تنمية قدرات الشباب في استخدام موقع التواصل الاجتماعي وتوظيفها في تحقيق المسؤولية الاجتماعية.

2- أن يدرك أهمية دوره في المجتمع من خلال " الحقوق والواجبات".

3- أن ينمي الإحساس لديه بأهمية المشاركة الاجتماعية.

4- أنها توظف الإحساس بالمسؤولية نحو الذات من خلال الاشتراك في إنشاء صفحة على الفيس بوك تتناول قضية اجتماعية.

5- أن يستخدم الشباب مهارات الحشد والمناصرة والضغط من خلال التقنيات المتوفرة على الفيس بوك للقضية التي تتبناها كل مجموعة.

6- أن يفرق الشاب بين ما هو سلوك أخلاقي وما هو سلوك غير أخلاقي على الفيس بوك.

7- أن ينمي الإحساس بالمسؤولية الوطنية لدى الشباب.

خاتمة:

في نهاية المقال نستنتج بأن الإعلام الجديد وأشكاله يعد أحد الأدوات الرئيسية والفعالة في إحداث التغيير على كافة المستويات، خاصة في ظل الحركية التكنولوجية السريعة، حيث انسحب تأثير أدوات الاعلام الجديد خصوصا شبكات التواصل الاجتماعي على العديد من الفواعل الاجتماعية سواء مؤسسات أو أفراد، لاسيما منها شبكات التواصل الاجتماعي، لذلك فشبكة التواصل الاجتماعي تؤدي دورا مهما في تنمية المسؤولية الاجتماعية، وذلك من خلال قيام مجموعات من الأفراد بتأسيس شراكات افتراضية تتضمن قيم اجتماعية وإنسانية مشتركة، تنطلق من مسؤولية كل فرد اتجاه الحفاظ وتطوير منظومة القيم الاجتماعية المشتركة، وبالتالي تسهم بشكل أو بآخر في تأسيس أرضية صلبة للتغيير الاجتماعي المنشود.

هوامش البحث:

1-Definition for new media، high tech dictionary.

<<http://www.computeruser.com/resources/dictionary/dictionary.html>.

2-Paul Martin lester. california state university.

<<http://www.commonfaculty.fullerton.edu/lester/curriculum.newmedia.html>.

3- اياد الدليعي، الإعلام الجديد: ثورة وثروة.

<<http://www.alarab.qu/details.php?issued=1447&article=161413>

4- إبراهيم بعزيز، دور وسائل الاتصال الجديد في إحداث التغيير السياسي في البلدان العربية. (بيروت: المجلة العربية للعلوم السياسية). العدد 31، 2011، ص 174.

5- صادق عباس مصطفى، الإعلام الجديد: دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة. مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمرك. العدد 2، 2007، ص 184.

6- سميرة شيخاني، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول والثاني 2010، ص 442.

7- صادق عباس مصطفى، الإعلام الجديد: دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة، مرجع سابق، ص 187.

8- موقع القناة، ما هو الإعلام الجديد؟. <http://www.aalkanhal.com/?p=394>

- 9- مكاوي، مرام عبد الرحمن. تضليل الإعلام الجديد. موقع الوطن أولاً،
<http://www.alwatan.com.sa/Articles/Detail.aspx?ArticleId=5795>
- 10- سميرة شيخاني، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مرجع سابق، ص 447.
- 11- حسام عبد القادر، جرأة النشر وحرية التناول في الصحافة الالكترونية، ميدل ايست اونلاين، ديسمبر 2009.
- 12- Shairy Bowman and Chris willis.new media، how audiences are shaping the future of news and information. The media center at the American press institute.2003.
- 12- صادق عباس مصطفى، الإعلام الجديد: دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة، مرجع سابق، ص 185.
- 13- إبراهيم بعزيز، دور وسائل الاتصال الجديد في إحداث التغيير السياسي في البلدان العربية. مرجع سابق. ص 174.
- 14- عبد المقصود، هشام عطية. دراسة لخطاب المدونات العربية: التعبيرات السياسية والاجتماعية لشبكة الإنترنت. الطبعة الأولى (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2010). ص 27.
- 15- Jarboe . G (2009). "You tube and video marketing"، Available
http://books.google.com/books?id=09kzFe5roMUC&printsec=frontcover&source=gs_ge_summary_r&cad=0#v=onepage&q&f=false
- 16- www.youtube.com/static?hl=ar&template=press-statistics.
- 17- الضراب مازن، مواقع الشبكات الاجتماعية وطريقة عملها.
<http://knol.google.com/k>
- 18- الشهري، فايز عبدالله. الشبكات الاجتماعية لم تعد للمراهقين. صحيفة الرياض. العدد 14776. 07 ديسمبر.
- 19- Mayfield، A (2010) . " What is Social media " ، e-book، iCrossing.com، United Kingdom .Available: <http://www.pdfio.com/k-75620.html>
- 20- مزري تش، بن. قصة فيس بوك: ثورة وثروة. ترجمة: الهلالي، وائل محمود محمد. الطبعة العربية الأولى (القاهرة: إصدارات سطور الجديدة، 2011). ص 132.



21- محمد المنصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية "العربية أنموذجاً"، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمرك. 2012 ص 81.

22- محمد المنصور، مرجع سابق، ص 84.

23- Rowell, Rebecca. (January 2011), Youtube: The Company and Its Founders, UK Essential Library. January 2011.p34

24- عثمان ، سيد أحمد. المسؤولية الاجتماعية . دراسة نفسية – اجتماعية ، مقياس المسؤولية الاجتماعية واستعمالاته ، ط 3 . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية 1993 .

25- ذياب، يوسف. دليل المسؤولية المجتمعية، منشورات جامعة القدس المفتوحة 2010 .

26- حسني عوض، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب.

http://www.qou.edu/arabic/conferences/socialResponsibilityConf/dr_housniAwad.pdf

27- سهاد عكيلة، الشباب والمسؤولية الاجتماعية.

<http://www.alukah.net/Social/0/40437/#ixzz2QiOHHMBS>

28- حسني عوض، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب.

http://www.qou.edu/arabic/conferences/socialResponsibilityConf/dr_housniAwad.pdf

29- مبارك بن زعير، صحافة المواطن والمسؤولية الاجتماعية.

<http://www.aljazeera.net/opinions/pages/ec992c8b-d349-4c40-8b57-fd45fb0f712f>